قدرتهم عليهم فجاءهم منها ما خرق عادتهم ولم يكن فى قدرتهم وابطل
سحرهم وكذلك زمن عيسى اغنى ما كان الطب واوفر ما كان اهله
فجاءهم امر لا يقدرون عليه واتاهم ما لم يحتسبوه من احياء الميت وابرء
الاكمه والابرص دون معالجة ولا طبيب وهكذا سائر معجزات الانبياء
صلى الله عليه وسلم فان الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم وجلة
معارف العرب وعلومها اربعة البلاغة والشعر والكهانة والخبر فاتاه
عليه القران الخارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة والاعجاز والبلاغة
الخارجة من نمط كلامهم ومن النظم الغريب والاسلوب العجيب الذى
لم يهتدوا فى المنظوم الى طريقه ولا علموا فى اساليب الاوزان منهجه
ومن الاخبار عن الكوائن والحوادث والاسرار والمحتات والظمائر
فتوجد على ما كانت ويعترف المخبر عنها بصحة ذلك وصدقه وان كان
اعداء العدو فابطل الكهانة التى تصدق مرة وتكذب عشرا ثم اجتثها
من اصلها برجم الشهب ورصد النجوم وحاز من الاخبار عن القرون السالفة
وانباء الانبياء والامم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من تفرغ لهذا
العلم عن بعضه على الوجوه التى بسطناها وبينا المعجز فيها ثم بقيت هذه
المعجزة الجامعة بهذه الوجوه الى الفصول الاخر التى ذكرناها فى معجزات
القران ثابتة الى يوم القيمة بينة الحجة لكل امة تاتى لا تخفى وجوه

ذلك على من نظر فيه وتامل وجوه اعجازه الى ما اخبر به من الغيوب على
هذه السبيل فلا يمر عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه بظهور مخبره
على ما اخبره فيتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وليس الخبر كالعيان
وللمشاهدة زيادة فى اليقين والنفس اشد طمانينة الى عين اليقين منها
الى علم اليقين وان كان كل عندها حقا وسائر معجزات الرسل انقرضت
بانقراضهم وعدمت بعده ذواتها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم
لا تبيد ولا تنقطع وايات تتجدد ولا تضمحل ولهذا اشار عليه السلام
بقوله فيما حدثنا القاضى الشهيد ابو على حدثنا القاضى ابو الوليد حدثنا
ابو ذر حدثنا ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم قالوا حدثنا الفربرى
حدثنا البخارى حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا الليث عن
سعيد عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء
نبى الا اعطى من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذى اوتيت وحيا
اوحاه الله الى فارجوا انى اكثرهم تابعا يوم القيمة هذا معنى الحديث عند
بعضهم وهو الظاهر والصحيح ان شاء الله وذهب غير واحد من العلماء
فى تاويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم الى معنى اخر
من ظهورها بكونها وحيا وكلاما لا يمكن التخيل فيه ولا التخيل عليه
ولا التشبيه فان غيرها من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها بشبهة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)